

اهتم الفلاسفة الأغريق اهتماماً بالغاً في البحث عن أفضل السبل التي يمكن من خلالها إقامة أنظمة سياسية لحكم البلاد حكماً سليماً يسعى إلى تحقيق الخير والسعادة لبني الإنسان في المجتمع من أجل إقامة علاقة متوازنة بين السلطة (الدولة) (والشعب) (المجتمع) (الأمر الذي أوجب خلق أو سن أفضل دستور ممكن للبلاد 0 وتقوم على أساسه هذه السلطة الحاكمة 0 فوضع افلاطون مدينته الفاضلة وجعل حكامها من الفلاسفة الحكماء الذين يمتلكون سعة الأفق التي تتيح لهم تحقيق العدل والمساواة بين أفراد أومواطني الشعب فلم يكن اهتمام الفلاسفة الاغريق فيها على تعريف الدولة بقدر اهتمامهم بنمط ممارسة السلطة للحكم في المجتمع وقد اتسعت تصورات مواطني المدينة - الدولة - في الحضارة الاغريقية نتيجة انتشار الوعي الذي صاحب ازدهار الفلسفة في هذه الحضارة حتى اصبحت عملية بناء أنظمة الحكم العادلة (الديمقراطية) هاجسهم الأساسي بل وأنها اصبحت مرادفة لعملية بناء المدينة ذاتها اذ عمد الاغريق عند بنائهم للمدن إلى احضار أحد الحكماء أو الفلاسفة من اجل سن دستور حكم لهذه المدينة وقد سعوا جاهدين إلى تطبيق هذه الدساتير من اجل بناء مدن مثالية لكي يعيش فيها بنو الإنسان من الاغريق بسعادة بعيداً عما ينغص حياتهم من مشكلات اجتماعية تعوق وصولهم إلى السعادة المنشودة ، ولقد كان تصورهم لاستقلال المدينة - الدولة - يشتمل على جوانب حياة هذه المدينة السياسية والاجتماعية وكانوا يتعصبون بشدة لهذا الاستقلال بما يضمن نشوء مدن مستقلة سياسياً واجتماعياً ، وعلى الرغم من ان نظرة العديد من الفلاسفة الذين كلفوا بانشاء دساتير هذه المدن من اجل اسعاد المواطنين وتعريفهم للديمقراطية ((بأنها نظام سياسي للحكم يقوم على أساس الحرية والاخاء والمساواة)) فقد كان يشوبها الكثير من التعصب الديني والعرقى فقد كانوا يضعون الكثير من المحددات الأساسية التي تعمل على تحديد صفة المواطنة في بعض سكان هذه المدن دون غيرهم فلم يكن جميع المواطنين آنذاك يتمتعون بحق ممارسة العملية السياسية والاسهام في الحكم بل اقتصر صفة المواطنة على بعض الأفراد الذين تتوافر فيهم مجموعة من السمات الأساسية التي تتطابق مع شروط المواطنة فيها فقد كان مواطني هذه المدن من الأحرار حصراً اذ ان نظرة الاغريق إلى العبيد اتسمت بانها

نظرة غير انسانية كما كان هؤلاء المواطنين من الرجال فقط ذلك بسبب النظرة الدونية للمرأة وكذلك لم يكن اصحاب المهن والحرف من مواطني الدولة بل اقتصر على النبلاء والأشراف وملاك الأراضي ورؤوس الأموال وكانت الفئات المسحوقة تحرم من حق المواطنة ومن حق المشاركة السياسية وكذلك التعليم والمساواة مع غيرهم من سكان المدن الاغريقية فلم يكونوا يتمتعون بأي امتيازات اجتماعية شأنهم شأن بقية حقوق المواطنين الاخرى ، بل ان طريقهم في العيش تشبه بقية الحيوانات التي تعمل على خدمة المواطنين 0

هذه هي أبرز معالم الديمقراطية الاغريقية التي نستطيع اعتبارها أضييق الديمقراطية وأكملها تاريخياً ، فقد كانت أضيقتها لقلّة عدد المواطنين الذين ساهموا في الحياة السياسية ، أما أكملها فذلك لأنها أعطت المواطنين المشاركة في صنع وتطبيق القرار السياسي على قدم المساواة 0 ولقد عبر (بركليز) عن هذه المشاركة عندما قال " ان المواطن الذي لايعنى بالمسائل العامة لا ترى فيه رجلاً منعدم الضرر بل رجلاً منعدم الفائدة " 0 وارتبط مفهوم الاغريق بالحرية بإيمانهم بأن المناقشة والحوار هما أفضل الوسائل لدراسة الأمور العامة 0 كما أكد فلاسفة اليونان على ان السيادة في كل دولة هي القانون وليست للحاكم 0

ختاماً نقول ان الديمقراطية الاغريقية من خلال تطبيق الديمقراطية المباشرة هدفين مهمين هما

- 1 - المساواة في الحقوق السياسية 0
- 2
- 3 - وتحقيق مبدأ السيادة الشعبية 0
- 4